كان يقول لان اخلف عشرة آلاف درهم احاسب عليها احب الي من
ان احتاج الى الناس وكانه اخذ هذا من قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لسعد بن ابي وقاص انك ان تذر •
ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس
وانك لن تنفق نفقة الا اجرت فيها الحديث • ومن قوله
صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك حين استشاره في
الخروج من ماله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
وقال قيس بن عاصم لبنيه حين حضرته الوفاة يا بني
عليكم بالمال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم •
وجاء عن سفيان ايضا المال في هذا الزمان سلاح المؤمن
وجاء عن سفيان بن عيينة من كان له مال فليصلحه •
وفي رواية عنه فليثمره وليكسبه فانكم في زمان •
من احتاج للناس فيه كان اول ما يبذله لهم دينه قال
الحافظ السخاوي بعد ذكره ما مر وكان السفيانين •
استنبطا ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال •
اذا كان اخر الزمان لا بد للناس من الدراهم والدنانير
يقيم الرجل بها دينه ودنياه ونحوه يأتي على الناس
زمان من لم يكن معه اصفر ولا ابيض لم يتهن بالعيش
وكان سعيد بن المسيب يقول اللهم انك تعلم اني لم اجمع •
المال الا لاصون به حسبي وديني • وقال عمر رضي الله
عنه يا معشر الفقراء استبقوا الخيرات وابتغوا من
فضل الله ولا تكونوا عيالا على الناس • وقال
ابو الدرداء من فقه الرجل اصلاحه معيشته وله جل
ذلك ذهب كثيرون من العلماء الى تفضيل الغني الشاكر •
على الفقير الصابر ويرجح الحديث المشهور السابق
بقضه ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى ثالثها
الغضب • والحقد • والحسد • وهذه من نتائج الغضب
فاحتيج الى معرفة حقيقة كل من الثلثة وتحذر
وذمه ودوائه • اعلم ان ما يخرج بين الاقارب
من العداوة والبغضاء والتقاطع انما ينشأ اولا •
عن محبة الدنيا والبخل بها وثانيا من الغضب لاجل
فقدها المترتب عليه الحقد وثالثا من الحسد •
بينهما فاحتجنا اولا الى بيان ذم الدنيا والبخل بها •
وَمَا

ومما يتعلق بذلك لتحقيق مادة الغضب اذ لا يجد الغضب ينبغ •
غالبا الا في التزاحم على الدنيا ومحبة الاستئثار بها •
والبخل بشيء منها • ثم اذا وقع الغضب اثمر الحقد والحسد
وهما المهلكان المفسدان • اذ اول ذنب عصي الله
به الحسد والحقد لان ابليس اللعين لما رأى ما انعم الله
تعالى به على آدم عليه السلام حقد عليه وبغضه ثم حسده
حتى خالف امر ربه بالسجود فامتنع ولم يبال ما حق
عليه من العذاب الابدي واللعن السرمدي وغضب
الله الاعظم وعقابه الاكبر الا نجز • وقد انكشف
للناظرين شهودا ليقتضي ان الانسان ينزع منه عرق •
الى الشيطان اللعين ليستفزه نار الغضب الى ان •
يقوى فيه تجليه بما تخلق به الشيطان حين قال
خلقتني من نار وخلقته من طين فغلب اليه الملحفا
وافتخر بما هو عين السفه اذ الطين افضل العناصر
واشرفها لان من شانه الانبات والصلاح والانماء
والحياة والثمرة الطيبة والخضراوات العجيبة •
المختلفة والرزانة والسكون • ومن شان النار
الاستنفار والخفة والطيش والاهلاك والاعدام
فعلم ان الغضب ونتيجته المذكورتين كل منهما •
يخرج الانسان عن حسن الاعتدال الى تتبع الانحراف
المودي الى عطبه وهلاكه فاشتدت الحاجة الى •
معرفتها تحذرا منه ليحذره الانسان ويجتنبه •
ويحيط عن قلبه الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا
فسد فسد الجسد كله فاما الغضب فقد روي في ذمه
ما هو مشهور عن اكثر الناس فلا يحتاج الى استقصا
ما فيه لان المعوذ اجمعت على ذمه ونتجه من حيث
هو • ومن ذلك قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته •
على رسوله وعلى المؤمنين فذم الحمية من نتيج ذم •
الغضب ومدح الرضى ثالا يخفى عظيم دفقه على من •
عنده ادنى تامل للفظ الحمية المأخوذ من الحمو •
المنبي عن شدة نار الغضب وعظم استعارها المودي
الى الاهلاك لصاحبها وللمغضوب عليه ولا ما فيها

Copyright © King Saud University